

12 - كتاب التوحيد - باب ما جاء في التغليظ فيمن... - الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما يا كريم - 00:00:00

درسنا هذه الليلة في كتاب التوحيد الباب العشرين وهو باب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده قال الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب - 00:00:23

في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة ذكرت في رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل صالح او العبد صالح - 00:00:49

بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله هؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماشيل قال ولهمما عنها يعني عن عائشة قالت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طرق يطرح خميشة له على وجهه - 00:01:09

فاما اغتم بها كشفها وهو كذا فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبائهم مساجد يhydrorوا ما صنعوا ولو لوا ذلك ابرز قبره غير انه خشي ان يتخد مسجدا اخرجه - 00:01:46

الى اخر الباب ذكر ايضا فيه عدة احاديث واثار الباب هذا ترجمه المصنف في كتاب التوحيد ان عبادة الله عند قبور الصالحين وسيلة الى الشرك وسيلة الى العقوب في عبادة نفس الصالحين - 00:02:16

اما كان التعبد لله عز وجل في هذه الموضع منها عنده اشد النهي فكيف بالوقوع بنفس عبادة هؤلاء الصالحين هو اشد نهيا لانه شرك الباب ما جاء من التغليظ في من عبد الله عند قبر رجل صالح - 00:02:51

فكيف اذا عبده؟ يعني فكيف اذا عبد ذلك الرجل صالح ومن باب من باب اولى اشد تغليظا فاما كانت عبادة الله في هذه الموضع موضع البدع من هي عنها مغلظ فيها اشد التغليظ - 00:03:19

فكيف بعبادة اصحابها وعبادة هذه الموضع تذكر حديث عائشة وهو في الصحيح صحيح البخاري ان ام سلمة رضي الله عنها ويا زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الحبشة - 00:03:39

مع زوجها الاول ابي سلمة لان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد موت ابي سلمة رضي الله عنه كانت مهاجرة مع زوجها الى ارض الحبشة فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأته - 00:04:00

هناك ما يكون في الكنائس كنائس النصارى من الصور التماشيل التي تجعل عند آآ في المساجد او على قبور الصالحين وما فيها من الفتنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك - 00:04:20

واولئك بكسر الكاف من اولئك على الخطاب لان الخطاب موجه الى ام سلمة فهي انتى واما خاطبت المذكر تقول اولئك اولئك اذا مات فيهم الرجل صالح او العبد صالح بنوا على قبره مسجدا - 00:04:51

وصوروا فيه تلك الصور هذه فعل المشركين انهم يبنون القبور على يبنون المساجد على قبور الصالحين ويزيدون عليها انهم يمثلون تماثيل لهؤلاء الصالحين وينصبونها هناك هذه التي رأتها في تلك - 00:05:14

الكنائس ولذلك قال اولئك شرار الخلق عند الله قال شيخ الاسلام المصنف نقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية يقول فهؤلاء جمعوا بين

الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما قال اولئك شرار الخلق - 00:05:45

عند الله بناء على ما ذكر من فعلهم وهو انهم يصورون هذه التماثيل للاصنام وينصبونها في مواضع العبادة والثانية انهم يبنون على القبور مساجد يبنون على القبور مساجد هذه فتنة - 00:06:11

فتعبد في هذه الاماكن منهي عنه فكيف اذا لو وقع عبادة اولئك المقربين او الاولياء او الصور فهي اشد هي اشد اثما وفي الحديث الثاني قالت عائشة لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم اي نزل به ملك الموت - 00:06:36

حضره الموت يطرح خميصة له على وجهه. طفق اي جعل ويجعل خميصة خميصة كساء. معلم له خطوط واعلام اجعلوا على وجهي يغتم ثم يكشفه اذا اغتم من كتم النفس وهو في حال الشوق والاحتضار صلى الله عليه وسلم - 00:07:06

ثم فقال وهو كذلك. قال اذا اغتم بها كشفها. اذا اغتم بسببها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك اي وهو في تلك الحال في سوق الموت عليه الصلاة والسلام قال لعنة الله على اليهود والنصارى - 00:07:37

اتخذوا قبور انبائهم مساجد لما ذكر وصفا يستحق به اللعن اضافة على ما هم فيه من الكفر لكنه ذكر الوصف المناسب للعن وهو اتخاذ قبور الانبياء مساجد ولذلك قال في الحديث السابق شرار الخلق عند الله - 00:07:56

قالت عائشة يحذر ما صنعوا حتى لا يبني على مسجده صلى الله على قبره صلى الله عليه وسلم مساجدا يتخذ قالت يحذر ما صنعوا ولو ذلك ابرز قبره - 00:08:23

لو لا هذا لابرز قبره في الخارج ولكن جعل في بيته غير انه خشي ان يتخذ مساجدا اخرجه في الصحيحين اخرجه البخاري ومسلم هنا هذا الحديث فيه قوله صلى الله عليه وسلم لعنة الله على اليهود والنصارى او لعن الله اليهود والنصارى - 00:08:42

يدل على ان اتخاذ القبور محلا للعبادة انه حرام ومن الكبائر لانه ملعون فاعله واللعن يدل على انه كبيرة هذا اذا كان اتخاذا مجردا اما اذا عبد من دون الله فهو اشد لعنا لانه كفر وشرك - 00:09:09

ثم يقول يقول حيذروا ما صنعوا اي يحذر صنيعة هؤلاء المشركين وهؤلاء الذين فعلوا ذلك من اليهود والنصارى او ما شابههم قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فاما قصد الرجل الصلاة عند بعض قبور الانبياء والصالحين تبركا بالصلاحة في تلك البقعة - 00:09:32

هذا عين المحادة لله ورسوله والمخالفة لدینه وابتداع دین لم يأذن به الله فان المسلمين قد اجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دین رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ان الصلاة عند القبر اي قبر كان لا فضل فيه لذلك - 00:09:59

ولا للصلاة في تلك البقعة مزية خير بل مزية شر انتهى كلامه رأيه ما فيها خير بل اسم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ففي هذا ثم ذكر المصنف رحمه الله حديثا بعد ذلك قال ولمسلم عن جندب عن جندب ابن عبد الله - 00:10:25

رحمه الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ ان الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا - 00:10:51

ولو كنت متخدنا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك هذا الحديث فيه - 00:11:09

التشديد في اتخاذ القبور مساجد والنهي عن ذلك وقاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس ايام خمسة ليالي في خمس ليال وبخمسة ايام وعظ اصحابه ونهاهم وهو كان في المرض عليه الصلاة والسلام - 00:11:32

قال الا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبائهم مساجد يعني اليهود والنصارى ومن فعلوا ذلك. الذين قال في الحديث السابق لعنة الله عليهم ثم قال افلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - 00:11:53

وقوله اتخاذ فلا تتخذوا القبور مساجد يشمل شيئا يشمل البناء عليها يعني اتخاذ المكان مساجدا عاما مبنيا عليه هذا من البدع ويشمل انه القسم الثاني وهو ان يكون الموضع ولو كان قبرا مجردا ان يكون الموضع موضع صلاة - 00:12:11

لان المسجد ما اتخاذ للصلاحة. سواء كان مبنيا او غير مبني انه كما في قوله تبارك وتعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. اي

موضع السجود لله وحده فلا تدعوه معه ولا تعبد معه غيره - 00:12:37

قال المصنف فانتقد نهى عنه في اخر حياته وهذا الكلام ايضا من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم قال فقد نهى عنه صلی الله عليه وسلم في اخر حياته - 00:12:59

ثم انه لعن وهو في السياق يعني في سوق الموت لعن من فعله وثم انه لعن وهو في السياق من فعله. والصلوة عندها من ذلك وان لم يبن مسجد يعني الصلاة عندها - 00:13:12

من من اتخاذها مساجد وان لم يبني عندها مسجد الا وهو معنى قولها قول عائشة وهو معنى قولها خشي ان يتتخذ مسجدا فان الصحابة لم يكونوا ليبنيوا حول قبره مسجدا صلی الله عليه وسلم - 00:13:32

وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخد مسجدا بل كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا كما قال صلی الله عليه صلی الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا يعني جعلت الارض كلها لي موضع للصلاه موضع مساجد. وجعل كلها الطاهر منها موضع للطهارة - 00:13:52

تيم يعني ثم قال المصنف ولاحمد بسند جيد اي لواء رواه الامام احمد في المسند بسند جيد يعني صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا يعني من كلام النبي صلی الله عليه وسلم - 00:14:15

ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد ورواه ابو حاتم في صحيحه حديث رواه الامام احمد وابو حاتم ابن حبان في صحيحه فهو حديث صحيح - 00:14:34

في هذا الحديث اخبار النبي صلی الله عليه وسلم ان صنفين من الناس هم من شرار الخلق الصنف الاول الذين تقوم عليهم الساعة لانها لا تقوم على الا على شرار الخلق - 00:14:52

اما المؤمنون فان الله قبل قيام الساعة يرسل ريح طيبة تقبض نفس كل مؤمن ومؤمنة سبقي شرار الخلق تقوم عليهم الساعة هذا الصنف الاول. الصنف الثاني قال والذين يتخذون القبور مساجد - 00:15:08

القبور مساجد اما ان يصلوا عندها يتقصدون ذلك والمقصود به صلاة العبادة ذات العبادة صلات الجنائزه صلاة الجنائزه لان المقصود بها الدعاء للميت هنا في هذا الحديث التشديد البليغ في هذا الامر وشده وانهم شرار الخلق - 00:15:30

وقوله صلی الله عليه وسلم من تدركهم الساعة وهم احياء يعني التي تقوم عليهم الساعة. قال ابن القيم رحمة الله وبالجملة فمن له معرفة بالشرك واسبابه وذرائعه وفهم عن الرسول صلی الله عليه وسلم مقاصده - 00:16:03

جزمة جزما لا يحتمل النقيض ان هذه المبالغة واللعن والنهي بصيغتيه يعني من النبي صلی الله عليه وسلم صيغتي لا تفعلوا وصيغتي اني انهاكم ليس لاجل النجاسة في المقابر يعني بل هو لاجل نجاسة الشرك اللاحقة من عصاه وارتكب ما عن هنا - 00:16:23

يعني لما نهى عن الصلاة في المقابر او في المساجد او اتخاذ القبور في المساجد ليس لاجل نجاستي ما فيها من الموتى لا كان النبي صلی الله عليه وسلم اخبر ان المؤمن لا ينجز - 00:16:48

ولكن لاجل الشرك لانه هو النجاسة العظمى ان الله قال انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عاهمه هذا ففعل الشرك عند دعاء هذه القبور هو النجاسة هذا المقصود - 00:17:04

قال آفان ذلك لا يفعله الا من اتبع هواه ولم يخشى ربه ومولاه وقل نصيبيه او عدم من تحقيق لا الله الا الله فان هذا وامثاله يعني هذا النهي الذي جاء في الاحاديث وامثاله كثير في السنة - 00:17:22

من النبي صلی الله عليه وسلم صيانة لحمي التوحيد ان يلحقه الشرك ويفشا وتجريده له وغضبه لربه ان يعدل به سواه فابي المشركون الا معصية لامرها وارتكابا لنهايه وغرهم الشيطان - 00:17:46

بان هذا تعظيم لقبور المشايخ والصالحين الذين يبنون على القبور مساجد الان ويبنون فيها وكذا يظنون ان هذا من تعظيم الاوليات والصالحين. وهو في الحقيقة غرور من الشيطان ومعصية لله - 00:18:06

ووقوع في اللعن وسبب للشرك او قد يقعون في الشرك لانهم يستغفرون بهم ويدعونهم وينذرون لهم الا وكلما كنت اشد لها تعظيمها

يقول وان غرهم الشيطان بان هذا تعظيم لقبور المشايخ والصالحين وكلما كنت اشد لها تعظيمها - 00:18:24

واشد فيها غلوا كنت بقربهم اسعد ومن اعدائهم ابعد صدق رحمه الله اذا عظمت هؤلاء القبور هؤلاء المقربين والسوء ونذر لهم عظموك سدناه الذين عنده ويرون انك تعظم الصالحين وانك تجله - 00:18:49

وهو هذا الشرك نعوذ بالله واذا نهيت عن ذلك اتخذوك عدوا. قالوا انت لا تحب الصالحين لانك تنهى عن عبادتهم من دون الله وهذا كما قال الله عز وجل عن المشركين. واذا ذكر الله وحده اشماتت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:19:11

واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون اذا ذكرت الالهه ومدحت وانها نفعت كذا وسائل فلان عندها واستغاث عندها فاستجيب له عن الصالحين عندهم انها علامات وكرامات واذا قيل لهم وحدوا الله وحده وشماتت قلوبهم - 00:19:30

لا يريدون ذلك لانهم يرون ان هذا نهي عن تعظيم الصالحين يقول ولا عمر الله من هذا الباب بعينه دخل على عباد دخل على عباد ياغوث يعني دخل الشيطان على عباد يغوث ويعوق ونصر - 00:19:51

ودخل على عباد الاصنام منذ كانوا الى غيط يوم القيمة. صحيح. الشيطان دخل عليهم من هذه الابواب. تعظيم الصالحين مر معنا في الباب السابق ايش انه كان سبب الشرك فيبني ادم هو تعظيم الصالحين. نسأل الله ان يهدينا سواء السبيل. وان يصلح قلوبنا واحوالنا - 00:20:09

وان يلزمنا التوحيد والسنة والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة - 00:20:30